

سوريا

اشمك خروج «فيلق الرحمن» من عربيت ومحيطها خلافاً واسماً بينه وبين «جيش الإسلام»، وصل إلى حد التحويت. وبينما يستمر إخراج المدنيين من الجيب الجنوبي للغوطة نحوريف، إدلب، يجري الحديث عن تسوية في دوما، يفاوض «جيش الإسلام» ليقبض بموجبه داخل المدينة

أردوغان يعد «ضمانه» بدخول تل رفعت استكمال «تسوية عربيت»... والعين على مفاوضات دوما

وبالتوازي، شهد الشمال السوري تطوراً لافتاً تمثل بإعلان الرئيس رجب طيب أردوغان نية بلاده استكمال عملية «غصن الزيتون» بالسيطرة على بلدة تل رفعت، في ريف حلب الشمالي. المنطقة التي شهدت سابقاً ما يشبه اتفاق «تخفيض التصعيد» بين الجانبين الروسي والتركي، عادت إلى الواجهة بعد وصول أعداد كبيرة من المدنيين النازحين من عفرين إليها. وكانت قوات حليفة للجيش السوري قد دخلت البلدة عقب اقتراب القوات التركية من محيط الطريق بين نبل والزهراء ومنع. وأتى الحديث التركي بعد إعلان قيادة «غصن الزيتون» العسكرية انتهاء العمليات في عفرين، ما ولد موجة احتجاج لدى الفصائل العاملة في مناطق «درع الفرات»، والتي تضم عدداً من أبناء البلدة ومحيطها. وقال أردوغان إن «اشقانا يبعثون برسائل يطالبون فيها تركيا بإحلال الأمن والاستقرار، بدءاً من تل رفعت ومنبج وتل أبيض ورأس العين وكل المناطق هناك... إن شاء الله لن نقف مكتوفي الأيدي تجاه نداءاتهم وسنلبي طلبهم». وفي السياق نفسه، أوضح أن «على الولايات المتحدة أن تتسلم السيطرة في منبج من (وحدات حماية الشعب) وتسليم المنطقة إلى أصحابها الحقيقيين»، مضيفاً أنه «في حال عدم إخراج التنظيم منها، فإننا سنضطر إلى تحقيق ذلك مع سكان المنطقة». وبالتوازي، شهدت مناطق سيطرة القوات التركية في عفرين ومحيط الباب، أمس، اشتباكات بين اثنين من أبرز التشكيلات من بقايا «الجيش الحر»، وهما «أحرار الشرقية» و«فرقة الحمزة». وردت بعض المصادر المعارضة التصعيد بين الفصيلين، إلى محاولة تحييد القياديين الذين احتجوا سابقاً على حصر العمليات العسكرية بمنطقة عفرين وتحييد تل رفعت، قبل أن ينتهي الخلاف بتوقيع صلح بوساطة من الجيش التركي (الأخبار)

إذ لا تجمع «جيش الإسلام» علاقة طيبة مع الفصائل المسيطرة في إدلب ومحيطها، بينما رفضت الدولة السورية أي إجلاء لأي فصيل باتجاه المنطقة الجنوبية، التي كانت خياراً مقبولاً لمسلحي «الجيش». وفي السياق نفسه، أشار المتحدث باسم «فيلق الرحمن» أمس، إلى أن «جيش الإسلام» كوّن عداوات مع جميع الأطراف «ولا توجد منطقة يمكنه الخروج إليها».

مستمر مع الجانب الروسي، وتم تسليمه عرضاً للتسوية، في انتظار موافقته عليه، فيما تداولت أوساط معارضة أخرى طرحاً مختلفاً، يتضمن خروج مسلحي «جيش الإسلام» إلى منطقة القلمون الشرقي. والسلاف في المفاوضات الخاصة بدوما، أن احتمالات الوجهة المفترضة لأي عملية إجلاء، ضيقة جداً، مقارنة بما جرى مع «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» و«فيلق الرحمن».

وحمل علوان مسؤولية حصار الجيش السوري للبلدات التي كان يتمركز فيها (الفيلق)، في عربيت ومحيطها، إلى الانحسار المفاجئ والسريع لقوات «جيش الإسلام» من 8 بلدات، بينها النشابية وأوتايا، نحو مدينة دوما. الحديث الأخير عن تسوية في بلدة دوما هي أقرب إلى «مصالححة» من إجلاء نحو إدلب، حضر أمس لدى عدة أوساط معارضة، أكدت أن التفاوض

عاش محيط العاصمة السورية دمشق، هدواً خلال اليومين الماضيين اللذين شهدا إجلاء آلاف المسلحين والمدنيين من بلدات الجيب الجنوبي في غوطة دمشق الشرقية نحو إدلب وجوارها. توقفت العمليات العسكرية، وتركز الاهتمام على بلدة عربيت والطريق منها إلى حرسنا، التي غادرتها حتى أمس دفعتان من الحافلات، على أن يتم استكمال العملية اليوم وحتى نقل كامل الراضين للبقاء والتسوية. ما يقارب 6000 مدني ومسلح خرجوا من عربيت ومحيطها، فيما تسلّم الجيش 8 أشخاص كانوا مختطفين لدى الفصائل المسلحة. وعلى القلب

غادر خلال اليومين الماضيين نحو 6000 مدني ومسلح من عربيت وجوارها (هيثم الموسوي)



حقل «فيلق الرحمن» مسؤولية سقوط معاقله إلى انسحابات «جيش الإسلام»

الأخر، خرج من الجيب الذي يسيطر عليه «جيش الإسلام» في دوما أكثر من ألف مدني عبر مخيم الوافدين، حيث تم نقلهم نحو مراكز إقامة مؤقتة، وذلك بعد خروج نحو 1700 مدني آخرين أول من أمس. التسوية التي أنهت الوجود المسلح في أبرز البلدات المحيطة بدمشق من الشرق، تسببت بشقاق داخلي واسع بين أهم فصائل نشطا في الغوطة الشرقية، هما «فيلق الرحمن» و«جيش الإسلام». الأخير استغل قبول «فيلق الرحمن» التسوية التي صاغتها روسيا، لشن حملة واسعة تصنف «الفيلق» على أن «خائن» ترك «جيش الإسلام» وحيداً في محيط العاصمة. في المقابل، أشار المتحدث باسم «فيلق الرحمن»، وأمل علوان، في حديث تلفزيوني، إلى أن «جيش الإسلام» يخوض بدوره مفاوضات مع الجانب الروسي، للتوصل إلى تسوية شاملة تترك مقاتليه داخل دوما لتكون «رديفة للقوات الروسية... أو أشبه بقوات الدفاع الوطني».

بريد دمشق

سياس قبض المحمية بكرسي مجلس الشعب عندما تصبح شربة الماء منحة



الركام وحيات الخرز التي تحيط بصورة جمعت شمل العائلة قبل أن تعيد المقبرة جمع شملها لاحقاً، قد لا يستوعب عقله هذا الكلام، فذاكرته محشوة بالنبيذ، وذاكرتنا محشوة بالأموال، لصوته كل الصدى ولا صدئ لصوتنا.

هي سياط «قبض» المحمية بكرسي مجلس الشعب ومطرقته التي لا تستيقظ إلا لتعلن وقت القبولة، هي نفسها سياط رجال السلطة المحمية بقوة المال التي حبست أنفاس الناس وأوصلتهم إلى لحظة انفجار الماء. وبعد، أين يكمن الخطأ؟ هل الخطأ في قبض نفسه، أم في الدولة التي تغامر بحياة جنودها، لكنها لا تغامر برفع الدعم أو الحصانة عن رجال أكثر أمثال قبض امتهنوا إهانة الناس وسرقتها وإذلالها خلال سنوات الأزمة وما سبقها، أم أن الدولة تحولت إلى شركة وتحول أصحاب المال فيها إلى مساهمين يسوقون لثقافتهم الضحلة ومنتجهم الرخيص؟ وبعد كل التطرف الذي يحتويه مشهد قبض، هل سيكون لنا من حجة على دومانى أو حرسنا أو عربيتي إذا ما استبدل بحبة المشمش قبله ورمى بها من سبب له اليأس والإهانة وفقدان الأمل. هؤلاء

الأرض وإلى الماء تارة أخرى، تقدم أخيراً ورمى عليهم قارورة الماء كمن يرمي يمين الطلاق. هذه هي الترجمة الحرفية لعبارة: «راحت السكره وإجت الفكرة». قيّدت «السكره» السوريين لسبع سنوات، فكانت الحرب مبرراً للمسؤولين يعلقون عليها أخطاءهم بحق الناس، أما «الفكرة»، فقد أطلق سراحها عضو مجلس الشعب في مشهد أصيب فيه القرف بالقرف.

مشهد قبض أُنذر ببدء تغريبية ثانية للسوريين الخارجين من الغوطة كما تغريبية كل السوريين الذين عانوا قبل الأزمة وخلالها من طوبى الأزمات وتجارها. هي تغريبية الداخل، التغريبية الأضعف والأقسى، رجال ونساء أطلق سراحهم للتو وخرجوا من عتمة الأطراف تجذبهم أضواء المدينة، وفي الطريق إليها، دخلوا سجناً آخر «الماء» فيه مقابل كل ما بقي من كرامة». لو أن أحداً يخبر هذا الطبل ما معنى السجن والحصار، ما معنى أن تتخيل وجه رغيف الخبز القاسي العفن كوجه من تحب لأنك جائع، أن تتخيل البطانية الوحيدة المتوافرة في حوض أمك الدافئ، ما معنى أن تنام طوال أشهر على جنب واحد ووجهك يستدير مع استدارة شمس كل صباح صوب ذاك المنزل المرسي على الأرض بين

سناء إبراهيم

بحجم شراسة الحرب التي دارت يوماً على أوتستراد حرسنا وشراهة قناصيها للموت، كانت شراسة الناس في الفرخ. الفرخ الجائع القادم من الشرق، أعلام، أغان، عناق، قُبَل وتهاني وتبريكات، المشهد بدأ المشهد الأخير في نهاية فيلم رعب طويل عاشه سكان العاصمة طوال سبع سنوات من الحرب، لكن مشهداً آخر غير السيناريو وأظهر أن هناك من يعمل على إطالة الفيلم بجزء ثانٍ يحمل عنوان «التغريبية السورية الجديدة».

كمن يأمرهم بالتعزي، أمسك عضو مجلس الشعب محمد قبض قارورة الماء بيد وأفرد سوط لسانه بيده الأخرى وبدأ عملية الجلد، طالباً من البطون الخاوية أن ترد الشعر، وكلما استجابوا له وخلعوا قطعة من ملابس روحهم، زاد من لسعة سياطه، وأصرّ عليهم أن يخلعوا المزيد مما بقي من كرامة، وكمن يعترف تحت التعذيب حيث لا حول ولا قوة، ولا قدرة له على التحمل. خضعوا جميعاً وتعزوا، هم عراة الآن يقفون أمامه، هو ينظر إليهم، وهم تارة ينظرون إلى

التائهون الخارجون من الغوطة هم سوريون، سواءً أخطأوا أم أصابوا، الأرض أرضهم ويردى امتلاً بعرق تعبهم قبل أن يمتلأ بدموعهم، بردى نفسه الذي سقى دمشق قبل أن تأتي الشركة وتجفف المنبع وتعيد بيع الماء في قارورة. هي كلمة قالها صاحب استقلال سوريا سلطان باشا الأطرش: «نيال اللي ما عنود شرف».